

توجيهات الصَّفَاقِسي الصرفية للقراءات القرآنية في سورة الفاتحة¹Abdulrahman ALNAKA²APA: Alali, A.. (2022). توجيهات الصَّفَاقِسي الصرفية للقراءات القرآنية في سورة الفاتحة. *RumeliDE Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi*, (27), 685-700. DOI: 10.29000/rumelide.1106756.

المخلص

غني علماء اللُّغة بالتوجيهات الصرفية للقراءات القرآنية عناية واسعة، وغنوا بنقلها وتوجيهها والاحتجاج بها أو لها، وقد أفردوا فيها كتباً كثيرةً فيما يتعلق بتوجيه القراءات المتواترة كما صنفوا في توجيه القراءات الشاذة أيضاً، ومن هؤلاء العلماء الأجلاء إبراهيم الصفاقسي، العالم اللغوي الكبير، فقد صنف في كليهما، أعني: توجيه القراءة المتواترة والشاذة معاً، حتى ذاع صيته في هذا المجال وعلت منزلته، وإني وجهت اهتمامي إليه، أستقي من كتابه **المجيد في إعراب القرآن المجيد** توجيهاته الصرفية للقراءات القرآنية في سورة الفاتحة ودراستها وتحليلها نظراً لأهميتها وما تضمنته من مسائل صرفية مهمة وتعدد أوجه القراءات فيها، وأصل هذا البحث جزء من أطروحتي في الدكتوراه، فقد ذكرت فيه النماذج الصرفية التي وقف عندها الصفاقسي في هذه السورة، حيث كانت تشتمل على نماذج أربعة، وهي: تخفيف الباء فراراً من التضعيف في كلمة (إياك) وأيضاً إبدال الهمزة فيها هاء، وإبدال السين صاداً أو زايماً في كلمة (الصراط)، وقلب الألف همزة في كلمة (الضالين) وكذلك الحديث عن كسر أحرف المضارعة في كلمتي (نعبد ونستعين). وتكمن أهمية الموضوع في بيان مدى موافقة القراءات لأوجه اللغة العربية وهو ما يساهم في ضبط القراءات.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الصفاقسي، القراءات القرآنية، التوجيه الصرفي، الفاتحة.

42. Sefâkusî'nin Fâtîha Sûresindeki Kur'ân kıraatlerine morfolojik direktifleri

Öz

Dilbilimciler, Kur'ân kıraatlerinin morfolojik tevcihâtına geniş ilgi göstermişlerdir. Eserlerinde farklı kıraatleri el almışlar, eleştirmişler veya delil olarak kullanmışlardır. Ayrıca mütevâtir ve şaz kıraatlerin tevcihâtıyla ilgili çok sayıda müstakil kitap yazmışlardır. Bu seçkin âlimlerin arasında büyük dilbilimci İbrahim Sefâkusî de vardır. O, hem mütevâtir hem de şaz kıraatlerin tevcihâtı ile ilgili eser telif etmiş ve bu alanda söz sahibi bir âlim olarak ön plana çıkmıştır. Bu çalışmada onun *El-Mecid fi İrabi'l Kur'an'ül Mecid* adlı kitabındaki Kur'ân kıraatleri ile ilgili morfolojik tevcihâtı Fâtîha suresi özelinde incelenecektir. Fâtîha suresinde Sefâkusî dört morfolojik örnek üzerinde durmuştur. Bunları şu şekilde özetleyebiliriz: (İyyeke) **إياك** kelimesinde şeddeden kurtulmak için ye harfini tek harekeli yapmak ve hemzeyi he harfine çevirmek; (Sırat) **الصراط** kelimesinde sin harfini sad harfine veya zey harfine çevirmek; (El Dalliin) **الضالين** kelimesindeki elif harfini hemzeye çevirmek; (Na'bud ve Nesta'in) **ونستعين** **نعبد** kelimelerinde muzari harflerine kesre getirmek. Çalışma, kıraatlerin zaptına yardımcı olan Arap dilinin kıraatlerle ne ölçüde uyumlu olduğunu göstermesi açısından önemlidir.

Anahtar kelimeler: Arap Dili, Sefâkusî, Kur'an kıraatleri, Morfolojik Tevcihât, Fatiha.¹ أصل هذا البحث جزء من أطروحتي في الدكتوراه.² Öğr. Gör., Kastamonu Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi (Kastamonu, Türkiye), mostashrek@gmail.com, ORCID ID: 0000-0002-5321-3435 [Araştırma makalesi, Makale kayıt tarihi: 21.03.2022-kabul tarihi: 20.04.2022; DOI: 10.29000/rumelide.1106756]

Al-Safaqisi's morphological orientation to the Quranic readings in Surat al-Fatiha

Abstract

Linguists was highly interested in the topic of morphological orientation to the Quranic readings throughout generations. They also had specialized many books which dealt with the orientation of Mutawatar readings and Shaz readings. One of those scholars was a widely known great linguist by the name of Ibrahim al-Safaqisi who had written in both topics, namely, the mutawatar and the Shaz readings of the Quran. In this thesis we focused on his morphological orientations which we derived from his "al-Mujeed fi I'rab al-Quran al-majeed" namely book and especially in surat Al-Fatiha; we studied and analyzed his morphological thoughts due to its importance. We found that he had mentioned four types of morphological examples: the lightening of the (ya) character in the word (Iyyaka) to run from the multiplication of the letter he also changed the hamza character into a ha, as well, he changed the sin letter in the word (sirata) into sad or zay. Additionally, he changed the alef letter in the word (daleen) into a hamza character and the Mudara'a letter in the words (na'budwanasta'in) into a kasra mark. The importance of the topic lies in showing how far the quranic readings harmonizes with the Arabic language's rules the thing which helps in straightening out the readings.

Keywords: Quranic Readings, morphological orientation, Arabic language, al-fatiha, al-Safaqisi.

المقدمة:

من المعلوم أنّ علماء اللغة قد عُتوا بالتوجهات الصرفية للقراءات القرآنية عناية واسعة، وُعُتوا بنقلها وتوجيهها والاحتجاج بها أو لها، ومن هؤلاء العلماء إبراهيم الصفاقسي وهو عالم لغوي كبير في القرن الثامن الهجري. فقد قصد في كتابه **المجيد في إعراب القرآن المجيد** إلى البحث عن التوجيهات الصرفية للقراءات القرآنية حتى ذاع صيته في هذا المجال وعلا صوته. والمقصود بمصطلح التوجيه هاهنا كما عرّفه الجرجاني بأنه: "إيرادُ الكلام مُحتماً لوجهين مختلفين" (الجرجاني، 1983م، ٦٩)، أو كما عرّفه الزركشي بأنه: "فَنَ جليل، وبه تُعرف جلاله المعاني وجزالتها" (الزركشي، ١٩٥٧هـ، ٣٣٩/١). ولهذا المصطلح مرادفات أخرى ذكرها علماء العربية، منها: التعليل، والتخريج، والتأويل، والإيضاح، والاحتجاج، والحجة، والانتصار (المسنول، ٢٠٠٧م، ١٥٧/١٥٦). وقد سبق الصفاقسي في هذا جماعة من كبار اللغويين العرب أفردوا فيها كتباً كثيرة منها حجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي القيسي كما صنفوا في توجيه القراءات الشواذ ومنها كتاب المحتسب في تبين وجوه القراءات والإيضاح عنها لابن جني وكذلك إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء وغيرهما.

وتكمن أهمية البحث في أنه يوضح الأوجه الصرفية للقراءات القرآنية عند الصفاقسي، ويحللها ويقف على أقوال وآراء اللغويين فيها وتوجيههم لها. ولم أقف على دراسة صرفية سابقة تناولت هذا الموضوع بالبحث والمناقشة، ولقد اعتمدت فيه على المنهج الوصفي التحليلي.

أمّا طبيعة البحث فقد اقتضت بداية أن تكون من مقدمة، ثم ذكرت بعدها القراءات القرآنية التي أشار إليها الصفاقسي في سورة الفاتحة، وتوجيهاته الصرفية لها، وأتبع ذلك بأقوال أئمة اللغة والمعاني والتفسير، فكانت بذلك في مباحث أربعة، تقفها خاتمة أوردت فيها أهمّ النتائج التي توصل إليها هذا البحث، وقد اعتمدت ذلك على مصادر ومراجع عديدة ومتنوعة، فكان من أهمها كتب القراءات واللغة والمعاجم والمعاني والتفسير.

والله أسأل التوفيق والتيسير، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول: التوجيه الصرفي في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ﴾ (الفاتحة، ٥/١)

ذكر الصفاقسي -رحمه الله- في كلمة "إِيَّاكَ" أربع قراءات، وقد اكتفى بتوجيه اثنين منها، القراءة الثالثة والرابعة، وفيما يلي تفصيل ذلك:

القراءة الأولى: ﴿إِيَّاكَ﴾ بكسر الهمزة وتشديد الياء.

وهي قراءة الجمهور (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ٤١/١. وعبد اللطيف الخطيب، ٢٠٠٠م، ١٣/١)، يقول الصفاقسي: "وقرأ الجمهور بكسر الهمزة وتشديد الياء" (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٦٠)، وهي أشهرها.

القراءة الثانية: ﴿إِيَّاكَ﴾ بفتح الهمزة وتشديد الياء.

قرأ بها علي والرقاشي (ابن خالويه، ب.ت، ٩. والكرمانى، ب.ت، ٤٢. والنحاس، ١٤٢١هـ، ١٩/١. وابن جنى، ١٩٩٩م، ٣٩/١)، يقول الصفاقسي: "وقرأ علي بفتح الهمزة وتشديد الياء" (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٦٠)، وهي لغة مسموعة مشهورة (ابن جنى، ١٩٩٩م، ٣٩/١. وابن عطية، ١٤٢٢هـ، ٧٢/١. وأبو البقاء، ١٩٩٦م، ٩٤/١. والقرطبي، ١٩٦٤م، ١٤٦/١).

القراءة الثالثة: ﴿إِيَّاكَ﴾ بكسر الهمزة وتخفيف الياء.

وهي قراءة أبي (أحمد مختار عمر وعبد العال مكرم، ١٩٩٧م، ١٥٤/١. وعبد اللطيف الخطيب، ٢٠٠٠م، ١٤/١). وقد وجه الصفاقسي هذه القراءة على أنها حذفت إحدى الياءين فرارا من التضعيف والتكرير وذلك عندما نقل قول أبي البقاء، يقول: "وقرأ أبي بكسر الهمزة وتخفيف الياء، أبو البقاء: والوجه فيه أنه حذف إحدى الياءين استتقالاتاً للتكرير في حرف العلة" (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٥١-٥٢). وهذا كتخفيف المضغف في (إِنَّ)، و(رَبِّ)، و(أَيِّ)، و(أَزَّ) (ابن جنى، ١٩٩٩م، ٤١/١. وابن عطية، ١٤٢٢هـ، ٧٢/١).

ومن ذلك قراءة أهل المدينة وعاصم ﴿رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الحجر، ٢/١٥) بتخفيف الباء في (رَبِّ) (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ، ٣٦٦. والنحاس، ١٤٢١هـ، ٢٣٦/٢. وأبو البقاء، ١٩٩٦م، ٧٤٢/١)، وجاء هذا التخفيف أيضاً في الشعر العربي، مثله قول الفرزدق (الفرزدق، ١٩٨٧م، ٢٤٦. ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٥٦/١٤) [الطويل]:

تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسِّمَّاكِينَ أَيُّهَا عَلِيٍّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَيْتُ مَوَاطِرَهُ

يريد: أَيُّهُمَا.

ويبدلون أيضاً ليختلف الحرفان فيخففاً وذلك قولهم في أمّا: أَيُّهَا، فقلّبو الميم ياء كراهية التضعيف (ابن جنى، ١٩٩٩م، ٤١/١. وأبو البقاء، ١٩٩٦م، ٩٣/١).

قال الشاعر سعيد بن قُرْط (ابن جنى، ١٩٩٩م، ٢٨٤/١. وابن هشام، ١٩٨٥م، ٨٥) [البسيط]:

يَا لَيْتَ مَا أَمَّنَّا شَالَتْ نَعَامَتُهَا أَيُّهَا إِلَى جَنَّةٍ أَيُّهَا إِلَى نَارِ

هذا هو المشهور في توجيه قراءة تخفيف الياء، وقد حكاه ابن جنى ومنع أن تحمل قراءة التخفيف على أنها لغة، حيث يقول: "وينبغي أن يكون عمرو بن فايد إنما قرأ "إِيَّاكَ" بالتخفيف؛ لأنه كره اجتماع التضعيف مع ثقل الياءين والهمزة والكسرة، ولا ينبغي أن يحمل "إِيَّاكَ" بالتخفيف على أنها لغة، وذلك أنا لم نرَ لذلك أثرًا في اللغة ولا رسمًا ولا مرًا بنا في نثر ولا نظم" (ابن جنى، ١٩٩٩م، ٤٠/١).

وفي توجيه (إِيَّاكَ) بالتخفيف وجهان آخران:

أحدهما: أن يكون معناها: ضوء الشمس. قال طرفة (طرفة، ٢٠٠٢م، ٢٠) [الطويل]:

سَقْتَهُ إِيَّاهُ الشَّمْسِ إِلَّا لِئَاتِيَهُ أَسْفَتْ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدِ

وفي هذا نظر (أبو البقاء، ١٩٩٦م، ٩٣/١، ٩٤)؛ لأنَّ الْمُعْتَى يَصِيرُ: شَمْسَكَ تَعْبُدُ أَوْ ضَوْءَكَ. وَإِيَاةُ الشَّمْسِ (يَكْسُرُ الهمزة): ضَوْءَهَا، وَقَدْ تَفْتَحُ. فهذه قراءة مَرَّغُوبٌ عَنْهَا ومردودة (القرطبي، ١٩٦٤م، ١٤٦/١. وابن كثير، ١٤١٩هـ، ٤٨/١).

والآخر: أن يكون تأويلها: حقيقتك نعيد، واشتقاقه من (الآية) التي هي العلامة، وهذا ما نقله ابن جني عن أبي إسحاق حيث يرى أبو إسحاق أنَّ (إياك) اسم مظهر خُصَّ بالإضافة إلى المضمرة، فـ (إياك) تُصَبُّ بوقوع الفعل عليه و(الكاف) في خفض بإضافة (إيا) إليها. ورد ابن جني هذا بأنَّ كافة اللغويين قالوا بفساد ذلك الاشتقاق، وأنَّ جميع الأسماء المضمرة مبني غير مشتق، مثل: أنا وهو (الزجاج، ١٩٨٨م، ٤٨/١. وابن جني، ١٩٩٩م، ٤٠/١. وابن منظور، ١٤١٤هـ، ٤٤٠/١٥).

القراءة الرابعة: ﴿هَيَّاكَ﴾ بإبدال الهمزة المكسورة أو المفتوحة هاء.

قرأ بها أبو السَّوَّار الغنوي (ابن خالويه، ب.ت، ٩. والكرمانى، ب.ت، ٤٢-٤٣. وعبد اللطيف الخطيب، ٢٠٠٠م، ١٤/١). وقد وجه الصفاقسي هذه القراءة على أن الهاء أبدلت من الهمزة، حيث يقول: "وقرى بإبدال الهمزة المكسورة هاء، وبإبدال المفتوحة هاء" (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٥١-٥٢).

وهي لغة (ابن عطية، ٤٢٢هـ، ٧٢/١) شائعة في كلام العرب، وتوجيهها أنَّ الهمزة والهاء متحدان في المخرج، فكلاهما من أقصى الحلق (سيبويه، ١٩٨٨م، ٤٣٣/٤)، والهاء أخف من الهمزة فعدلوا بذلك إلى الأخف (أبو البقاء، ١٩٩٦م، ٩٥/١).

قال الشاعر طفيل الغنوي أو مضر بن ربيعي (طفيل، ١٩٩٧م، ١٤٣. والفارسي، ب.ت، ٢١/٣، ٢٢) [الطويل]:

فَهَيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ مَوَارِدَهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

أراد: إِيَّاكَ. وقال آخر (ابن السكيت، ب.ت، ٧. وابن جني، ٢٠٠٠م، ٢٠٤/٢. وابن منظور، ١٤١٤هـ، ٣٧٦/١٥) [الرجز]:

يَا خَالَ هَلَا قَلْتَ إِذَا أَعْطَيْتَنِي هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَخَنَاءَ الْعُنُقِ

وقالوا: لهتك قائم والأصل فيها لأنك قائم فأبدلوا الهاء من همزة إن، وكذلك في أرحت الدابة: هرحت، وأثرت الثوب: هنرته، وأرقت: هرقت إلى غير ذلك (ابن السكيت، ب.ت، ٧-٨. وابن جني، ٢٠٠٠م، ٢٠٤/٢. وأبو البقاء، ١٩٩٦م، ٩٤/١).

ومثل ذلك قولهم في أما والله: هماً، وفي (أيا) في النداء: هيا (الرضي، ١٩٧٥م، ٢٢٤/٣). وحكي بإسناد عن قطرب في إبدال همزة الاستفهام، هزيئاً منطلقاً؟، أي: أزيئاً منطلقاً؟ (ابن جني، ٢٠٠٠م، ٢٠٦/٢. الرضي، ١٩٧٥م، ٢٢٣/٣).

وقد ذهب الزجاج وغيره إلى أنَّ الهاء مبدلة من الهمزة في قوله تعالى ﴿مُهَيَّمْنَا﴾ (المائدة، ٤٨/٥)، وذكر بعضهم (مهيمن) بمعنى مؤتمن فالهاء بدل من الهمزة والأصل مؤتمناً عليه وهو حسن على طريق العربية وموافق لما جاء في التفسير من أنَّ معنى (مهيمن) مؤتمن (الزجاج، ١٩٨٨م، ٤٣٣/٢. وابن الأنباري، ١٩٩٢م، ٨٦/١. وابن عطية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠/٢).

ومثله في قوله تعالى: ﴿طَه﴾ (طه، ١/٢٠) حيث قرأ بعضهم بإسكان الهاء (عبد اللطيف الخطيب، ٢٠٠٠م، ٤٠٧/٥، ٤٠٨)، وقالوا أراد: طياً الأرضَ بقدَميك جميعاً؛ لأنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يرفع إحدى رجليه في صلاته، ثم أبدلت الهمزة هاء في (طأ) كأبدالهم في هرقت، أرقت ونحوه (ابن جني، ٢٠٠٠م، ٢٠٤/٢، ٢٠٥).

مما سبق يتضح بجلاء أنَّ ﴿إِيَّاكَ﴾ بفتح الهمزة وتشديد الياء لغة مشهورة مثل: ﴿إِيَّاكَ﴾. وتخفيف الياء في ﴿إِيَّاكَ﴾ ما هو إلا فرار من التضعيف والتكرير، أمَّا ﴿هَيَّاكَ﴾ و﴿هَيَّاكَ﴾ فهما يجريان على لغة إبدال الهمزة هاء لاتحادهما في المخرج.

المبحث الثاني: التوجيه الصرفي في قوله تعالى: ﴿تَعْبُدُ﴾ و﴿تَسْتَعِينُ﴾ (الفاحة، ٥/١)

أورد الصفاقسي -رحمه الله- في الفعل ﴿تَعْبُدُ﴾ ثلاث قراءات، وفي الفعل ﴿تَسْتَعِينُ﴾ قراءتين. واكتفى بتوجيه القراءة الثانية والثالثة منها، وفيما يلي تبين ذلك:

القراءة الأولى: ﴿نَعْبُدُ﴾ و﴿نَسْتَعِينُ﴾ بالنون المفتوحة وضم آخر الفعل.

وبها قرأ الجمهور (أبو البقاء، ب.ت، ٧/١. وعبد اللطيف الخطيب، ٢٠٠٠م، ١٥/١). وهي الفصحى على لغة أهل الحجاز، يقول الصفاقسي: "نعبد والجمهور بفتح النون ... وقرأ الجمهور بفتح نون نستعين وهي لغة الحجاز وهي اللغة الفصحى" (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٦١-٦٢).

وقد أشار أبو حيان إلى فصاحتها، حيث قال: "وفتح نون نستعين قرأ بها الجمهور، وهي لغة الحجاز، وهي الفصحى" (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ٤٢/١).

القراءة الثانية: ﴿نَعْبُدُ﴾ و﴿نَسْتَعِينُ﴾ بالنون المكسورة وضم آخر الفعل.

وقد قرأ بها الأعمش ويحيى بن وثاب وعبيد بن عمير الليثي (ابن خالويه، ب.ت، ٩. والكرمانى، ب.ت، ٤٣. وعبد اللطيف الخطيب، ٢٠٠٠م، ١٥-١٦). يقول الصفاقسي: "﴿نَعْبُدُ﴾ وقد قرئ بكسرهما، وهي لغة ... ﴿نَسْتَعِينُ﴾ والأعمش بكسرهما وهي لغة قيس وتميم وأسد وربيعة. وقال أبو جعفر الطوسي هي لغة هذيل. وكذا حكم حروف المضارعة في الأفعال" (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٦١-٦٢).

فالفعل الأول ﴿نَعْبُدُ﴾ ماضيه عَبَدَ على وزن (فَعَلَ) مفتوح العين، والآخر ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ماضيه اسْتَعَانَ مبدوء بهمزة الوصل. وعليه فالفعل ﴿نَعْبُدُ﴾ جاء مخالفاً لقياس كسر الأفعال المضارعة، والعلة فيه مفتوح العين، يقول سيبويه: "ولا يكسر في هذا الباب شيء كان ثانيه مفتوحاً، نحو ضَرَبَ وذهب وأشباههما" (سيبويه، ١٩٨٨ م، ١٠/٤). أما الفعل ﴿نَسْتَعِينُ﴾ جاء موافقاً لقياس لغة كسر الأفعال المضارعة (سيبويه، ١٩٨٨ م، ١١٢/٤).

والعرب كافة سوى أهل الحجاز يكسرون حروف المضارعة في الأفعال إلا الياء، وذلك في موضعين:

الأول: إذا كان الماضي على وزن (فَعَلَ) بكسر العين، نحو: أنا أعلم ونحن نعلم وأنت تعلم. ومثله في المثال والأجوف والناقص والمضاعف، نحو: أنا إخال وأنت تشقى وأنا إعض. وهو في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز. وقد كسروا أوائل هذه الأفعال المضارعة لأنهم أرادوا أوائلها كثنائي (فَعَلَ) وألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً في (فَعَلَ) (سيبويه، ١٩٨٨ م، ١١٠/٤. وابن جني، ١٩٩٩م، ٣٣٠/١. والرضي، ١٩٧٥م، ١٤١/١).

قال الرضي: "وإنما كسرت حروف المضارعة تنبيهاً على كسر الماضي، ولم يكسر الفاء لهذا المعنى، لأن أصله في المضارع السكون، ولم يكسر العين لئلا يلتبس (يفعل) المفتوح بـ(يفعل) المسكور، فلم يبق إلا كسر حروف المضارعة" (الرضي، ١٩٧٥م، ١٤١/١).

والآخر: أن يكون ماضيه مبدوءاً بهمزة وصل مكسورة مما جاوز ثلاثة أحرف في فَعَلَ أو تاء زائدة، نحو: استغفر تستغفر وتكلم تتكلم وانطلق تنطلق (سيبويه، ١٩٨٨ م، ١١٢/٤. وابن جني، ١٩٩٩م، ٣٣٠/١. والرضي، ١٩٧٥م، ١٤٣/١).

وعلة كسر حرف المضارعة كما أشار إليها الرضي: "تنبيهاً على كون الماضي مكسور الأول، وهو همزة ثم شبهوا ما في أوله تاء زائدة من ذوات الزوائد لكون ذي التاء مطاوعاً في الأغلب" (الرضي، ١٩٧٥م، ١٤٣/١).

وقد أشار الصفاقسي إلى أنهم لم يكسروا الياء من حروف المضارعة لاستئصال الكسر فيها (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٦٢).

قال سيبويه في (باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة): "وجميع هذا إذا قلت فيه (يفعل) فأدخلت الياء فتحت، وذلك أنهم كرهوا الكسرة في الياء حيث لم يخافوا انتقاض معنى فيحتمل ذلك، كما يكرهون الياءات والواوات مع الياء وأشباه ذلك" (سيبويه، ١٩٨٨ م، ١١٠/٤).

وقال ابن جني: "وتقل الكسرة في الياء، نحو: يعلم، ويؤكف؛ استئصالاً للكسرة في الياء" (ابن جني، ١٩٩٩م، ٣٣٠/١). ووصف ابن جني كسر الياء بالقلّة احتراماً مما في لغة بعض القبائل العربية كقبيلة كلب، حيث تكسر جميع حروف المضارعة، يقول أبو حيان: "وغيرهم من العرب: قيس وتميم وربيعة ومن جاورهم بكسر إلا في الياء، فيفتح، إلا في بعض كلب فيكسر فيها، وفي غيرها من الثلاثة" (أبو حيان، ١٩٩٨م، ١٨٢/١).

وقد كسروا فيما هو مكسور العين وفاؤه واو، مثل: وجل يوجل، مضارعه (يفعل) مفتوح العين، فيقولون واؤه، فيقولون: هو يوجل، وهي تيجل، وأنا إيجل (سيبويه، ١٩٨٨ م، ١١١/٤).

قال أبو الفتح: "أرادوا قلب الواو بياء هرباً من ثقل الواو؛ لأن الباء على كل حال أخفت من الواو، وعلموا أنهم إذا قالوا: يوجل ويوجل، فقلبو الواو بياء والياء قبلها مفتوحة كان ذلك قلباً من غير قوة علة القلب، فكأنهم حملوا أنفسهم بما تجشموه من كسر الياء توصلًا إلى قوة علة قلب الواو بياء" (ابن جني، ١٩٩٩ م، ١٩٨/١).

وفي بعض بني دبير شد ما سمعه الإمام الكسائي منهم في كلمة (تذهب وتلحن) وفي قراءة يحيى بن وثاب (يُعبدُ) بكسر النون، وهي أشد من الفعلين السابقين (أبو حيان، ١٩٩٨ م، ١٨٢/١، ١٨٣).

وقد شد فعل آخر وجاء مخالفاً للقياس وهو الفعل (أبى) فإن ماضيه مفتوح العين وكسروا فيه حرف المضارعة في الياء وغير الياء، فقالوا فيه: هي تَبِي، وأنت تَبِي، ونحن نَبِي. والعلة فيه أن مضارعه جاء شاذاً مفتوح العين، والقياس فيه ليس أن يفتح بل يكسر، وحق ماضيه الكسر أيضاً (فعل)، لذا جوزوا كسر حروف المضارعة فيه للدلالة على أصله (سيبويه، ١٩٨٨ م، ١١٠/٤). والرضي، ١٩٧٥ م، ١٤٢/١).

القراءة الثالثة: (يُعبدُ) على ما لم يسم فاعله.

وبها قرأ الحسن وأبو مجلز وأبو المتوكل (ابن الجوزي، ١٤٢٢ هـ، ١٩/١. وعبد اللطيف الخطيب، ٢٠٠٠ م، ١٤/١). يقول الصفاقسي: "وقرئ يُعبد بالياء مبنياً للمفعول" (الصفاقسي، ١٩٩٢ م، ٦١).

وقد ذهب بعضهم إلى أن في هذه القراءة ضعفاً من جهة النحو والإعراب لأن (يَاك) ضمير نصب، ولا ناصب له هنا. وأجيب عنه بأن ضمير النصب هنا قد وضع موضع ضمير الرفع (أنت) (الصفاقسي، ١٩٩٢ م، ٦١).

قال أبو البقاء: "فإذا قرئ (يُعبدُ) لم يبق هذا الفعل ناصباً لـ (يَاك) بل يجب أن يقال: أنت تُعبد، لأن أنت ضمير مرفوع بـ (تُعبدُ). ويمكن أن يقال: جعل ضمير المنصوب موضع المرفوع، كما جعلوا المرفوع في موضع المجرور، فقالوا: مررت بك أنت، وقالوا في لولاي: إن الياء ضمير مجرور في موضع المرفوع، أي: لولا أنا" (أبو البقاء، ١٩٩٦ م، ٩٦/١، ٩٧).

فـ (يَاك) استعير فيها ضمير النصب لضمير الرفع، وإليه ذهب الأخفش وأبو البقاء وأبو حيان، والسمين (الأخفش، ١٩٩٠ م، ١٦/١. وأبو البقاء، ١٩٩٦ م، ٩٦/١، ٩٧. وأبو حيان، ١٤٢٠ هـ، ٤٣/١. والسمين، ب.ت، ٥٨/١).

ومثله الضمان في: عساي وعسايك وعسايه في أحد الأقوال، وقول الشاعر أيضاً (الفرهيدي، ب.ت، ٢٢٢/٥. وابن منظور، ١٤١٤ هـ، ٤٤٥/١٥. والسيوطي، ١٩٦٦ م، ٤٤٦/١) [الرجز]:

يَابْنَ الرَّبِيرِ طَالَمَا عَصَيْكََا وَطَالَمَا عَتَيْتْنَا إِلَيْكََا

فالكاف في (عصيكَا) جاءت نائبة عن التاء، إذ الأصل فيها: عصيت (السمين، ب.ت، ٥٨/١).

وهذا قول الأخفش فهو يرى أن الياء والكاف والهاء في عسى في موضع رفع (ابن يعيش، ٢٠٠١ م، ٣٨٢/٤. وابن هشام، ١٩٨٥ م، ٢٠٣)، وحقته أن ضمير النصب ناب عن ضمير الرفع، وقد ردّه ابن هشام بأمرين:

الأول: وهو إنابة الضمير عن الضمير ثبت في المنفصل نحو: ما أنا كَأَنْتَ ولا أنتَ كَأَنَا.

وكاف (عصيكَا) في قول الشاعر: [الرجز]

يَا بْنَ الرَّبِيرِ طَالَمَا عَصَيْكََا وَطَالَمَا عَتَيْتْنَا إِلَيْكََا

بدل من التاء بدلاً تصريفاً لا من إنابة ضمير عن ضمير (وهو قول ابن جني حيث يرى أن الكاف أبدلت من التاء، لأنهما أخوات في الهمس) (ابن جني، ٢٠٠٠ م، ٢٩٠/١. ابن منظور، ١٤١٤ هـ، ١٩٣/١٥).

والآخر: أنّ الخبر قد ظهر مرفوعاً في قوله:

فَقُلْتُ عَسَاها نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّها تَشَكَّى فَآتَى نَحْوها فَأَعُوذُها

وزهد ابن هشام إلى أنّ فيها مذهبين آخرين وهما:

المذهب الأول: وهو أن عسى في (عساك وعساه وعساي) بمنزلة لعلّ في نصب الاسم ورفع الخبر وقد قاله سيبويه.

والمذهب الآخر: أنّ عسى باقية على إعمالها عمل كان والضمائر في (عساك وعساه وعساي) في موضع نصب بآته خبر عسى وقد قاله المبرد والفارسي (ابن هشام، 1985م، 203، 204).

ظهر مما سبق أنّ الفعل ﴿تَعَبَّدُ﴾ قرئ بكسر حرف المضارعة وجاء مخالفاً لقياس اللغة؛ لأنّ ماضيه مفتوح العين (فَعَلَ)، وليس فيه شذوذ يذهب به للكسر كما جاء في أفعال غيره، وفيه وجه آخر وهو ﴿يُعَبَّدُ﴾ بضم حرف المضارعة مبنياً للمفعول، وقبله ضمير منصوب ناب مكان المرفوع. أمّا الفعل ﴿نَسْتَعِينُ﴾ فآته قرئ أيضاً بكسر حرف المضارعة وقد جاء موافقاً للقياس في اللغة العربية؛ وذلك لأنّ ماضيه مبدوء بهمزة وصل.

المبحث الثالث: التوجيه الصرفي في قوله تعالى: ﴿الصِّرَاطُ﴾ (الفتح، 6/1)

ذكر الصفاقسي -رحمه الله- في كلمة ﴿الصِّرَاطُ﴾ أربع قراءات، وفيما يلي توجيه ذلك:

القراءة الأولى: ﴿السِّرَاطُ﴾ بالسين، وهي الأصل.

وبها قرأ مجاهد وابن محيصة وقنبل (ابن مجاهد، 1400هـ، 105. وابن الجوزي، 1422هـ، 20/1. وعبد اللطيف الخطيب، 2000م، 17/1). يقول الصفاقسي: "وقرأ قنبل بالسين وهي الأصل" (الصفاقسي، 1992م، 63). وقد أشار إلى أصلها ابن خالويه، حيث قال: "السراط بالسين وهو الأصل" (ابن خالويه، 1941م، 28. وأبو البقاء، ب.ت، 8/1).

وزهد ابن السراج إلى أنّها قرئت بالسين على الأصل، فلو لزم أحدهم لغة من ينطق بها صاداً مع الطاء لم يعلم ما أصلها (الفارسي، 1993م، 49/1).

واستدل مكي على أنّ السين هي الأصل، حيث قال: "ويدل على أنّ السين هو الأصل أنّه لو كانت الصاد هي الأصل لم تُرد إلى السين لضعف السين، وليس من أصول كلام العرب أن يرد الأقوى إلى الأضعف، وإنّما أصولهم في الحروف إذا أبدلوا أن يردوا الأضعف إلى الأقوى أبداً" (مكي، 1984م، 34/1).

والصراط هو الطريق، وأصله بالسين من (السرط)؛ لأنّه من الاستراط، أي: الابتلاع (ابن الجوزي، 1422هـ، 20/1)، وسرط الشيء إذا بلعه، ويسمى الطريق أو الجادة سراطاً لجرايان الناس فيه كجرايان الشيء المبتلع (أبو البقاء، ب.ت، 8/1. والزمخشري، 1407هـ، 15/1). كما سمى أيضاً باللحم (الصفاقسي، 1992م، 63. وأبو حيان، 1420هـ، 45/1)؛ لأنّه يلتقم السابطة والمارة (الزمخشري، 1407هـ، 15/1).

القراءة الثانية: ﴿الصِّرَاطُ﴾ بالصاد.

قرأ بها الجمهور (ابن مجاهد، 1400هـ، 106. وابن الجوزي، 2000م، 186. وعبد اللطيف الخطيب، 2000م، 17/1)، وهي الفصحى بإبدال السين صاداً، يقول الصفاقسي: "والجمهور بالصاد بدلاً من السين لتجانس الطاء في الإطباق، وهي الفصحى، وهي لغة قريش" (الصفاقسي، 1992م، 63).

قال الطوسي: "الصاد لغة قريش، وهي اللغة الجيدة" (الطوسي، 1957م، 42/1).

وذهب ابن مجاهد إلى أنها كُتبت بالصاد لتكون قريبة من الطاء، ولأنّ الطاء مطبقة بخلاف السين فهي مهموسة، ومن حروف الصفير، فتقل عليهم في النطق أن يعمل اللسان منخفضاً ومستعلياً في كلمة واحدة، لذا قلبوا السين صاداً، لأنها مشابهة للطاء في الإطباق (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ، ١٠٧).

قال أبو البقاء: "ومن قرأه بالصاد قلب السين صاداً لتجانس الطاء في الإطباق، والسين تُشارِكُ الصاد في الصفير والهمس، فلما شاركتِ الصاد في ذلك قُرِبَتْ منها، فكانت مُقَارِبَتْها لها مُجَوِّزَةً قَلْبَهَا إليها لتجانس الطاء في الإطباق" (أبو البقاء، ب.ت، ٨/١).

وتبدل السين صاداً على لغة بني العنبر جوازاً إن جاء بعدها حرف طاء أو قاف أو غين أو خاء، تقول في سقر: سقر، وسطح: صطح، وإن فصل بينهما حرف واحد، تقول في أصبغ: أصبغ، أو حرفان، تقول في السراط: الصراط، أو ثلاثة أحرف، تقول في مساليخ: مساليخ (النحاس، ١٤٢١هـ، ٢٠/١. وأبو حيان، ١٩٩٨م، ٣٢٤/١، ٣٢٥).

والعلة في إبدال السين صاداً مع هذه الحروف؛ لأنها مجهورة مستعلية، بخلاف حرف السين فهو مهموس مستقل، فكرهوا الخروج منه إلى هذه الحروف لثقله، فأبدلوا السين صاداً، فالصاد يوافق السين في الهمس والصفير، ويوافق أيضاً هذه الحروف في الاستعلاء، فتجانس الصوت بعد القلب، وهذا الأمر يشبه الإمالة في تقريب الصوت بعضه من بعض (الرضي، ١٩٧٥م، ٢٣٠/٣).

وذهب الرضي إلى أنّ الإبدال يُمتنع إذا سبقت هذه الحروف السين، فلا يقال في قِست: قِست، والسبب أنّ المتكلم منحدر بالصوت من عال، وهذا يستخف ولا يستثقل ثقل التصعد من مُنخَفِض (الرضي، ١٩٧٥م، ٢٣٠/٣. والفارسي، ١٩٩٣م، ٥٢/١).

القراءة الثالثة: الزّراطُ بالزاي الخالصة.

وهي قراءة أبي عمرو (ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ، ٢٠/١. وعبد اللطيف الخطيب، ٢٠٠٠م، ١٨/١). يقول الصفاقسي: "وأبو عمرو بزاي خالصة في رواية الأصمعي عنه. وقال أبو جعفر الطوسي: هي لغة لعذرة وكعب (أبو البقاء، ب.ت، ٤٢/١) وبني القيس" (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٦٣).

وقد ذهب ابن الأنباري وأبو البقاء إلى أنّ السين أبدلت زياً في السّراطُ فقالوا: الزّراطُ لأنّ السين والزاي من حروف الصفير، ولأنّ الزاي أشبه بالطاء، لأنهما مجهورتان (ابن الأنباري، ١٩٨٠م، ٣٨/١. وأبو البقاء، ب.ت، ٨/١).

قال ابن خالويه: "أخبرني ابن دريد عن أبي حاتم، قال: اختلف اثنان في السفر والصقر، فقال أحدهما بالسين، وقال الآخر بالصاد. فسألت أعرابياً، كيف تقول أبالصاد أم بالسين؟ فقال: أما أنا فأقول بالزاي. وأنشد ابن دريد في مثله بيتاً لابن مقبل (ابن مقبل، ١٩٦٢م، ٧٩. وابن دريد، ١٩٨٧م، ٤٩٦/١) [البسيط]:

و لا تهيئني المومة أركبها إذا تجاوبت الأزداء بالسحر

أراد الأصداء" (ابن خالويه، ١٩٤١م، ٢٩).

وقلب السين زياً في السّراطُ جاء مخالفاً للقياس في هذه القراءة؛ لأنّ القياس فيها أن تبدل الزاي من الصاد والسين إذا جاء ساكنتين قبل حرف الدال كقولهم: يُسَدُّ ثوبه: يزدل ثوبه، وفي يَصْدُر: يزدُر (سيبويه، ١٩٨٨م، ٤٧٨/٤، ٤٧٩. وابن السراج، ب.ت، ٤٢٩/٣، ٤٣٠).

قال أبو علي: "فأما القراءة بالزاي فليس بالوجه؛ وذلك أنّ من قال في أصدرت: أزدرت، وفي القصد: القزد، فأبدل من الصاد الزاي، فإنه إذا تحركت الصاد في نحو: صدرت، وصدقت، لم يبدل، فإذا لم يبدلوا الصاد زياً إذا تحركت مع الدال، وكانت الطاء في الصراطُ، مثل الدال في القصد في حكم الجهر، فكذلك ينبغي ألا تبدل من السين الزاي في سراطُ من أجل الطاء، لأنها قد تحركت كما تحركت في صدرت، مع أنّ بينهما في سراطُ حاجزين، وقد قال سيبويه (سيبويه، ١٩٨٨م، ١٩٦/٤): إذا قال: (مصادر) فجعل بينهما حرفاً ازداد التحقيق حسناً وكثراً، يريد: يزداد التحقيق للصاد كثرة إذا وقع الفصل بالحرف على التحقيق إذا وقع الفصل بحركة نحو: صدق" (الفارسي، ١٩٩٣م، ٥٣/١، ٥٤).

ولذا لم يؤخذ بإبدال السين زياً خالصة في هذه القراءة وردت بأن الأصمعي لم يضبط عن أبي عمرو كما أنّه أخطأ في سماع هذه القراءة.

قال أبو علي: "وأما الزاي فأحسب الأصمعي لم يضبط عن أبي عمرو، لأنَّ الأصمعي كان غير نحووي، ولست أحبُّ أن تُحمل القراءة على هذه اللغة، وأحسبُ أنَّه سمع أبا عمرو يقرأ بالمضارعة للزاي فتوهمها زايًا" (الفارسي، ١٩٩٣م، ٥١/١).

وقد وافقه أبو حيان وقال: "قال بعض اللغويين: ما حكاه الأصمعي في هذه القراءة خطأ منه إتما سمع أبو عمرو يقرأها بالمضارعة فتوهمها زايًا، ولم يكن الأصمعي نحوياً فيؤمن على هذا" (أبو حيان، ١٤٢٠هـ، ٤٥/١).

القراءة الرابعة: ﴿الزَّراطُ﴾ بإشمام الصاد زايًا، أي: بين الصاد والزاي (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ، ١٠٦. وابن يعيش، ٢٠٠١م، ٥٢٠/٥).

وهي قراءة حمزة (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ، ١٠٦. وابن الجوزي، ١٤٢٢هـ، ٢٠/١. وعبد اللطيف الخطيب، ٢٠٠٠م، ١٨/١). يقول الصفاقسي: "وقرأ حمزة بإشمامها زايًا. أبو البقاء: ومن أشمَّ الصاد زايًا قصد أن يجعلها بين الجهر والإطباق" (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٦٣).

قال ابن خالويه: "وفي الصراط أربع لغات: ... وإشمام الصاد الزاي، كل ذلك قد قرئ به" (ابن خالويه، ١٩٤١م، ٢٨).

وقد أشار الإمام الكسائي إلى أنَّ حمزة كان يفعل هذا في الصاد الساكنة فقط ولا يفعل ذلك في المتحركة، وكان يقرأ ﴿الصراط﴾ بالزاي، و﴿صراط الذين﴾ بالصاد، وكان سليم يقول ذلك في الصاد الساكنة والمتحركة (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ، ١٠٦).

وذهب الصفاقسي مستشهداً بما قاله أبو البقاء إلى أنَّ الحُجَّة في إشمام الصاد زايًا أن يكون بين الجهر والإطباق (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٦٣. وأبو البقاء، ١٩٥٧م، ٨/١)، وذلك من أجل أن تُوَاحي السين في الصفير والطاء في الجهر، فينقارب الصوتان ولا يختلفان (ابن خالويه، ٢٠٠٠م، ٦٣/١. ابن يعيش، ٢٠٠١م، ٥٢٠/٥).

قال ابن مجاهد: "وأما إمالة الصاد إلى الزاي فَلأنَّ الصاد وإنَّ كانت من حُرُوف الإطباق فَهِيَ مهموسة والطاء مجهورة فقلبت الصاد إلى حرف مجهور مثلها مواخ للصاد بالصفير ليُكون مجهوراً كالطاء" (ابن مجاهد، ١٤٠٠هـ، ١٠٨).

وقال ابن الأنباري: "ومنهم من أشمَّ الصاد شيئاً من الزاي لأنه رأى جهر الطاء وإطباقها فأتى بالصاد مُراعاةً للإطباق وأشمَّها شيئاً من الزاي مُراعاةً للجهر" (ابن الأنباري، ١٩٨٠م، ٣٨/١).

وقد نقل أبو علي عن ابن السراج صعوبة النطق بهذه القراءة وأنَّ فيها تكلف حرف بين حرفين كما أنَّها ليست من حروف المعجم، حيث يقول: "وأما القراءة بالمضارعة التي بين الزاي والصاد فعدلت عن القراءة بها، لأنه تكلف حرف بين حرفين، وذلك أصعب على اللسان، لأنه إنما استعمل في هذه الحال فقط، وليس هو بحرف يبنى عليه الكلم، ولا هو من حروف المعجم، ولست أدفع أنه من كلام الفصحاء من العرب، إلا أنَّ الصاد أفصح وأوسع وأكثر على ألسنتهم" (الفارسي، ١٩٩٣م، ٥١/١).

والمضارعة تختص بالصاد دون السين، بإشرابها شيئاً من صوت الزاي، لنلا يذهب الإطباق بالقلب، أما السين فتقلب زايًا صريحة، لمَّا دُكر من أنه لا إطباق فيها، كما تُشترط المضارعة في الصاد بكونها ساكنة أو متحركة وبعدها دال (الغيثان، ب.ت، ٣٢٠/٢، ٣٢١).

وعلى هذا تكون المضارعة في كلمة ﴿الصَّراطُ﴾ مخالفة للقياس لسببين، الأول: أنَّ الدال لم تليها، والآخر: فصل بينهما حرفين، وعليه لا تكون المضارعة؛ بل تكون على ما سمع من العرب (الغيثان، ب.ت، ٣٢١/٢).

قال الرضي: "فإن فصل بينهما أكثر من حركة كالحرف والحرفين لم تستمر المضارعة؛ بل يقتصر على ما سمع من العرب، كلفظ الصاد والمصادر والصراط، لأن الطاء كالدال" (الرضي، ١٩٧٥م، ٢٣٢/٣).

وحكى سيبويه: "ربما ضارعا بها وهي بعيدة، نحو: مصادر والصراط، لأنَّ الطاء كالدال، والمضارعة هنا وإنَّ بُغدت الدال بمنزلة قولهم: صوبقو مصاليق، فأبدلوا السين صاداً كما أبدلوا حين لم يكن بينهما شيء في: صُقِّتْ ونحوه" (سيبويه، ١٩٨٨م، ٤٧٨/٤. وابن سيده، ١٩٩٦م، ١٨٢/٤).

تبيِّن مما سبق أنَّ كلمة ﴿الصَّراطُ﴾ جاء فيها أربع قراءات:

القراءة الأولى: ﴿السَّراطُ﴾ بالسين، وهي الأصل، كما أشار إليها الصفاقسي.

والقراءة الثانية: ﴿الصَّراطُ﴾ بالصاد، وهي اللغة الفصحى، بإبدال السين صاداً، لتؤاخي الاستعلاء مع الطاء، وهي على قياس الإبدال.
والقراءة الثالثة: ﴿الزَّراطُ﴾ بالزاي الخالصة، بإبدال السين أو الصاد زايًا، وهذا الوجه مخالف للأصل لكون الصاد متحركة ولم تليها دال. وقد ردّها بعضهم كأبي علي وأبي حيان.

والقراءة الرابعة: ﴿الصَّراطُ﴾ بالمضارعة، أي: بين الصاد والزاي، بإشراب الصاد شيئاً من صوت الزاي، وهذا مسموع عن العرب غير موافق للأصل؛ لأنّ الصاد متحركة ولم تليها حرف الدال.

المبحث الرابع: التوجيه الصرفي في قوله تعالى: ﴿الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة، ٧/١)

أورد الصفاقسي -رحمه الله- في كلمة ﴿الضَّالِّينَ﴾ قراءتين، وقد اكتفى بتوجيه القراءة الثانية، وفيما يلي تبين ذلك:

القراءة الأولى: ﴿الضَّالِّينَ﴾ بالألف الخالصة.

وبها قرأ الجماعة (أبو البقاء، ب.ت، ١١/١. وعبد اللطيف الخطيب، ٢٠٠٠م، ٢٤/١). يقول الصفاقسي: "الجمهور بالألف دون همزة" (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٧٢).

وأصل هذه الكلمة ﴿الضَّالِّينَ﴾ بلامين، أي: الفاعلون، من الفعل ضلّ يضلّ، فكره اجتماع حرفين متحركين وهما: (اللامان) من جنس واحد، فأسكنت الأولى وأدغمت في الأخرة، فالتقى ساكنان وهما الألف واللام الأولى المدغمة، فزيد في مدة الألف، واعتدت وطأة المدّ للتخلص من التقاء الساكنين (ابن جني، ١٩٩٩م، ٤٦/١).

قال ابن خالويه: "فإن سأل سائل لم شددت اللام في الضَّالِّينَ؟ فقل هما لامان أدغمت الأولى في الثانية، ومدت الألف من الضالين للتقاء الساكنين نحو دابة وشابة" (ابن خالويه، ١٩٤١م، ٣٤).

وذهب ابن الأثيري إلى أنّ الحرف المشدد بعد الألف وإن كان في الأصل حرفين، حرف ساكن وآخر متحرك، فهما بمنزلة الحرف الواحد المتحرك، حيث قال: "وإنما جاز الجمع بين حرف العلة إذا كان ساكناً مع الحرف المشدد بعده، لأنّ المشدد وإن كان حرفين الأول منهما ساكن والثاني متحرك، إلا أنّهما صاروا بمنزلة الحرف الواحد لأنّ اللسان ينبؤ عنهما نبوءة واحدة، فكأنّه لم يجتمع ساكنان لمكان الحرف المتحرك بخلاف غير المشدد" (ابن الأثيري، ١٩٨٠م، ٤١/١).

أمّا أبو البقاء فقد أشار إلى أنّ الجمع بين الساكنين في ﴿الضَّالِّينَ﴾ ونحوه ثقيل جداً، إلا أنّه جائز إذا كان الأول منهما حرف مدّ، حيث يجعل مدّه كالحركة الحاجزة (أبو البقاء، ١٩٩٦م، ١٠٤).

القراءة الثانية: ﴿الضَّالِّينَ﴾ بإبدال الألف همزة غير ممدودة، ومثله دابة وشابة.

وهي قراءة أيوب السخّيّاني (الكرمانلي، ب.ت، ٤٥. وأبو البقاء، ب.ت، ١١/١. وعبد اللطيف الخطيب، ٢٠٠٠م، ٢٤/١). يقول الصفاقسي: "قري شاذاً بإبدال الألف همزة فراراً من التقاء الساكنين. وحكى أبو زيد: دابة وشابة في باب الهمزة" (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٧٢).

وأصل هذه الكلمة ﴿الضَّالِّينَ﴾ بالألف، فأبدلت همزة من الألف لأنّها أختها في المخرج، وحركت الهمزة بالفتح للمشاكل للألف، لأنّ الفتحة في الهمزة تكون حاجزاً كما أنّ الألف يكون حاجزاً (أبو البقاء، ١٩٩٦م، ١٠٤/١).

قال ابن خالويه: "قرأ أيوب السخّيّاني ﴿ولا الضَّالِّينَ﴾ بالهمزة، فقبل لأبي أيوب: لم همزت؟ فقال: إنّ المدّة التي مددتموها أنتم لتنجزوا بها بين الساكنين هي هذه الهمزة التي همزت" (ابن خالويه، ١٩٤١م، ٣٤. والرضي، ١٩٧٥م، ١٧٠/٤).

وأشار مكي إلى أنّ بعض القبائل العربية من يبدل من الحرف الساكن (الألف) قبل المشدد مثل قوله تعالى: ﴿ولا الضَّالِّينَ﴾، إذ أرادوا تحريك الألف للتقاء الساكنين فلم يستطيعوا تحريكها فأبدلوا منها حرفاً مؤاخياً وقريباً لها في المخرج وهي حرف الهمزة لقوتها وجلادتها (مكي، ١٤٠٥هـ، ٧٢/١).

وحكى أبو البقاء أنّ الألف تبدل بهمزة قبل الحرف المشدد في القرآن، قال: "قوله: ﴿الصَّالِينَ﴾ يُقرأ بهمزة مفتوحة قبل الحرف المشدد، حيث كان من القرآن، نحو: جَانٌ ودَابَّةٌ والحاقَّةُ وهي لغة مسموعة من العرب" (أبو البقاء، ١٩٩٦م، ١٠٣/١-١٠٤).

فمن قرأ بإبدال الألف همزة فهو على لغة من أراد الفرار من اجتماع الساكنين كما ذكر الصفاقسي وغيره (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٧٢. والزمخشري، ١٤٠٧هـ، ١٧/١)، وهي لغة فاشية عند العرب، في كل ألف يليها حرف مشدد، مثل: ضالٌّ ودابَّةٌ وجانٌّ، والعلَّةُ أنّ الهمزة أبدلت من الألف لتصح حركتها فراراً من التقاء الساكنين (أبو البقاء، ب.ت، ١١/١).

وقد نقل الصفاقسي عن أبي زيد ما سمعه من عمرو بن عبيد حيث كان يقرأ ﴿فيومئذٍ لا يُسألُ عن ذنبه إنسٌ ولا جانٌّ﴾ (الرحمن، ٣٩/٥٥) بالهمز (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٧٢).

قال أبو علي الفارسي: "وحكى أبو زيد أنّه سمع عمرو بن عبيد يقرأ ﴿لم يطمئنّ أنسٌ قبلهم ولا جانٌّ﴾، قال أبو زيد: خلته قد لحن حتى سمعت العرب بعد ذلك تقول: دابَّةٌ وشابَّةٌ فعلمت أنّ عمرأ لم يلحن" (الفارسي، ١٩٨٥م، ٣٠٨/١. وابن جني، ب.ت، ١٤٩/٣). ومثله قول كثير عزة (كثير عزة، ١٩٧١م، ٢٩٤. وابن منظور، ١٤١٤هـ، ٩٦/١٣) [الطويل]:

وأنت ابن ليلى خير قومك مشهداً إذا ما احمازت بالعبيط العوامل

وقوله أيضاً (كثير عزة، ١٩٧١م، ٣٢٣. وابن سيده، ١٩٩٦م، ١٠٥/٣) [الطويل]:

وللأرض أما سودها فتجللت بياضاً وأما بيضها فادهامت

قال ابن الأنباري: "وعلى هذه اللغة قرئ في الشواذ، ﴿وترى الشمس إذا طلعت تزوار عن كهفهم﴾" (ابن الأنباري، ١٩٨٠م، ٤١/١).

والأصل في ذلك كله: احمازت، وادهامت، وتزوار، فقد أبدلت الهمزة من الألف فراراً من التقاء الساكنين.

ونص الصفاقسي على أنّ هذا الإبدال لا ينفاس عليه لقلته في العربية، يقول: "وجاءت منه ألفاظ ونصّوا على أنّه لا ينفاس لأنّه لم يكثر" (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٧٢).

قال المبرد: "فقلت لأبي عثمان أتقيس هذا؟ قال: لا، ولا أقبله" (الرضي، ١٩٧٥م، ١٦٨/٤. وابن منظور، ١٤١٤هـ، ٣٩١/١١).

وقد خالف هذا الفريق طائفة من اللغويين فذهبت إلى أنّ القياس جائز فيها كما نقل الصفاقسي عن ابن جني، حيث قال: "وعلى قول ابن جني: إنّها لغة ينبغي أن يباس عليها" (الصفاقسي، ١٩٩٢م، ٧٣).

فذهب ابن جني إلى أنّ الإبدال هنا صنعة وليس اعتباراً، إذ قال: "وأنا أرى ما ورد عنهم من همز الألف الساكنة في بازٍ وساقٍ وتأبلٍ ونحو ذلك إنّما هو عن تطرق وصنعة، وليس اعتباراً هكذا من غير مسكة، وذلك أنّه قد ثبت عندنا من عدّة أوجه أنّ الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيراً ما تجربها العرب مجراها فيه، فيصير لجواره إياها كأنه محرك بها، فإذا كان كذلك فكأن فتحة باء بازٍ إنّما هي في نفس الألف، فالألف لذلك وعلى هذا التنزيل كأنها محرّكة وإذا تحرّكت الألف انقلبت همزة، من ذلك قراءة أيوب السخيتاني: ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾" (ابن جني، ب.ت، ١٤٩/٣).

ونصّ الزمخشري على جواز إبدال الهمزة من الألف لئلا يجتمع ساكنان، وذلك بقوله: "ولقد جدّ في الهرب من التقاء الساكنين من قال دابَّةً، وشابَّةً، ومن قرأ ﴿ولا الضالين﴾ ﴿ولا جانٌّ﴾ وهي عن عمرو بن عبيد ومن لغته النقر في الوقف علي (النقر)" (ابن يعيش، ٢٠٠١م، ٢٩٨/٥).

أمّا ابن الحاجب فقد ذهب إلى أنّ إبدال الهمزة من الألف يسمّى لغة (النقر) وهو في العربية مغتفر، نحو: جانٌّ ودابَّةٌ وشابَّةٌ (الرضي، ١٩٧٥م، ٢٤٧/٢).

مما سبق يتضح أنّ كلمة ﴿الصَّالِينَ﴾ قرئت بوجهين، الأول: بالألف الخالصة، والآخر: بإبدال الهمزة من الألف، فمن قرأ بالألف وتشديد اللام ﴿الصَّالِينَ﴾ أدغم اللام الأولى في الثانية كراهة اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد إذ أصلها (الصَّالِينَ)، وجاء بالمد

للتخلص من التقاء الساكنين، وهما الألف واللام الأولى المدغمة. أما من قرأ بالهمز (الضّالّين) جرى على لغة الفرار من التقاء الساكنين أيضاً، وعلى لغة النقر، وهو جائز؛ لأنّ الحرف الأول حرف مدّ والثاني مشدد مدغم، وقد أجاز بعض النحاة القياس عليها وبعضهم لم يجز.

الخاتمة

وفي الختام أودّ أن أذكر أهمّ النتائج التي توصل إليها هذا البحث، وهي على النحو التالي:

- ١_ أنّ لعلم توجيه القراءات في اللغة استعمالات مختلفة منها الاحتجاج والتخريج والحجة والتعليل.
- ٢_ أنّ اختلاف القراءات القرآنية حفظت كثيراً من اللهجات العربية من الغياب والاضمحلال.
- ٣_ أنّ الصفاقسي وجّه في سورة الفاتحة القراءات القرآنية توجيهها صرفياً في أربعة مواضع.
- ٤_ أنّ القراءات التي ذكرها الصفاقسي منها ما كان متواتراً ومنها ما كان شاذاً.
- ٥_ أنّ التوجيهات الصرفية للقراءات القرآنية جاءت عند الصفاقسي قريبة مما ذكره اللغويون السابقون أمثال: ابن خالويه، ابن الأنباري، والعكبري، وغيرهم.

المصادر

- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سليمان. (١٩٨٠م). *البيان في غريب إعراب القرآن*، تحقيق: طه عبد الحميد طه ومراجعة: مصطفى السقا، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر. (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م). *الزاهر في معاني كلمات الناس*، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف. (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م). *تحرير التيسير في القراءات العشر*، المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، الأردن: دار الفرقان.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. (١٤٢٢ هـ). *زاد المسير في علم التفسير*، المحقق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي. (ب.ت). *الأصول في النحو*، المحقق: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. (ب.ت). *القلب والإبدال*.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م). *سر صناعة الإعراب*، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م). *المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*، القاهرة: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. (ب.ت). *الخصائص*، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، أبو عبد الله. (١٣٦٠ هـ - ١٩٤١م). *إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم*، مصر: مطبعة دار الكتب المصرية.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، أبو عبد الله. (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م). *الحجة في القراءات السبع*، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، بيروت: دار الشروق.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد. (ب.ت). *مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع*، القاهرة: مكتبة المتنبّي.
- ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن. (١٩٨٧م). *جمهرة اللغة*، المحقق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي. (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م). *المخصص*، المحقق: خليل إبراهيم جفال، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي. (١٤٢٢ هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. (١٤١٩ هـ). *تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)*، المحقق: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

- ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي، أبو بكر. (١٤٠٠ هـ). *السبعة في القراءات*، المحقق: شوقي ضيف مصر: دار المعارف.
- ابن مقبل، تميم بن أبي بن العجلان. (١٩٦٢ م). *ديوان ابن مقبل*، عني بتحقيقه: عزت حسن، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفي الإفريقي. (١٤١٤ هـ). *لسان العرب*، بيروت: دار صادر.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام. (١٩٨٥ م). *مغني اللبيب عن كتب الأعراب*، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر.
- ابن يعيـش، يعيـش بن علي بن يعيـش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسيدي الموصلي، المعروف بابن يعيـش وبابن الصانع. (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م). *شرح المفصل للزمخشري*، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية.
- أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري. (١٩٩٦ م). *إعراب القراءات الشواند*، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، بيروت: عالم الكتب.
- أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري. (ب.ت). *التبتيان في إعراب القرآن*، المحقق: علي محمد البجاوي، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. (١٤٢٠ هـ). *البحر المحيط في التفسير*، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م). *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد مراجعة: رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الوائلي، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري، أبو عمرو الشاعر الجاهلي. (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م). *ديوان طرفة بن العبد*، المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية.
- الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري. (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م). *معاني القرآن للأخفش [معتزلي]*، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، نجم الدين. (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م). *شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزائن الأدب المتوفى عام ١٠٩٣ من الهجرة، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية محمد الزفزاف - المدرس في كلية اللغة العربية محمد محيي الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، بيروت: دار الكتب العلمية.*
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م). *التعريفات*، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجزاعي، كثير بن عبد الرحمن بن الأسود. (١٩٧١ م). *ديوان كثير عزة*، جمعه وشرحه: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة.
- الخطيب، عبد اللطيف. (٢٠٠٠ م). *معجم القراءات*، دمشق: دار سعدالدين.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق. (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م). *معاني القرآن وإعرابه*، المحقق: عبد الجليل عبده شليبي، بيروت: عالم الكتب.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م). *البرهان في علوم القرآن*، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه (ثم صورته دار المعرفة، بيروت).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله. (١٤٠٧ هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، بيروت: دار الكتاب العربي.
- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم. (ب.ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دمشق: دار القلم.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م). *شرح شواهد المغني*، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان مزيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي، الناشر: لجنة التراث العربي.
- الصفاقسي، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي. (١٩٩٢ م). *المجيد في إعراب القرآن المجيد*، تحقيق: موسى محمد زين، ليبيا، طرابلس: كلية الدعوة الإسلامية.
- الطوسي، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن. (١٩٥٧ م). *التبتيان في تفسير القرآن*، قدم له: الشيخ آغا بزرك الطهراني صححه ورتبه وعلق حواشيه ووضع فهرسه: أحمد شوقي الأمين وأحمد حبيب قصير، النجف: مكتبة الأمين المطبعة العلمية.
- الغنوي، طفيل بن عوف. (١٩٩٧ م). *ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي*، تحقيق: حسان فلاح أوغلي، بيروت: دار صادر.
- الغيثان، لطف الله بن محمد بن. (ب.ت). *المناهل الصافية إلى كشف معاني الشافية*، تحقيق: عبد الرحمن محمد شاهين، الأردن: مكتبة الشباب.
- الفارسي، أبو القاسم زيد بن علي. (ب.ت). *شرح كتاب الحماسة للفارسي* (مطبوع مع: شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقاتها)، المحقق: د. محمد عثمان علي، بيروت: دار الأوزاعي.

- الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي. (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م). *الحجة للقراء السبعة*، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دمشق: دار المأمون للتراث.
- الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي. (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م). *المسائل البصريات*، المحقق: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، القاهرة: مطبعة المدني.
- الفرهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري. (ب.ت.). *العين*، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة. (١٩٨٧ م). *ديوان الفرزدق*، شرحه وقدم له: علي فاعور، بيروت: دار الكتب العلمية.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م). *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية.
- القيسي القيرواني، أبو محمد مكي بن أبي طالب. (١٩٨٤ م). *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها*، تحقيق: محيي الدين رمضان، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- القيسي القيرواني، أبو محمد مكي بن أبي طالب خَمَوش بن محمد بن مختار الأندلسي القرطبي المالكي. (١٤٠٥). *مشكل إعراب القرآن*، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الكرماني، محمد بن أبي نصر. (ب.ت.). *شواذ القراءات*، تحقيق: شمران العجلي، بيروت: مؤسسة البلاغ.
- المستول، عبد العلي. (٢٠٠٧ م). *معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية*، القاهرة: دار السلام.
- النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي. (١٤٢١ هـ). *إعراب القرآن*، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، بيروت: دار الكتب العلمية.
- سبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر. (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م). *الكتاب*، المحقق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- مختار ومكرم، أحمد عمر، و عبدالعال سالم. (١٩٩٧ م). *معجم القراءات القرآنية*، الناشر: عالم الكتب.

Kaynakça

- El-Ahfeş, Ebü'l-Hasan Said b. Mes'ade El-Mücâşi'i El-Ahfeş El-Evsat. (1990). *Meâni'l-Kur'an li'l-Ahfeş*, thk: Hüda Mahmud Karâa. Kahire: Mektebetü'l-Hânecî.
- El-Cezeri, Muhammed b. Muhammed b. Muhammed Ali b. Yusuf. (2000). *Tahbirve't-Teysir*, thk.:Ahmed Muhammed Alkudat Amman: Darü'l-furkan.
- El-Curcani, Ahmed b. Muhammed b. Ahmed. (1983). *Et-Ta'rifat*, thk.:Jamaeat min Aleulama. Beyrut: Darü'l-Kütübü'l-İlmiyye.
- El-Fârisi, Ebu Ali El-Hasan b. Ahmed b. Abdülgaffâr. (1985). *El-Mesâilü'l-Basriyyât*, thk.:Muhammedeş-Şâtir. Kahire: Matbaatü'l-Medenî.
- El-Farisi, Ebü'l-Kasım Zeyd b. Ali. *Şerhu Kitabi'l-Hamase*, thk: Muhammed Osman Ali. Beyrut: Darü'l-Evzai.
- El-Ganevî, Tufeyl b. Avf b. Kâ'b b. Halefel-Ganevî. (1997). *Dîvân Tufeylel-Ganevî*, Thk: Hassan Falah. Beyrut: Dar Sâdir.
- El-giyâs, Lütfullah bin Muhammed. *el-Menahilü's-safîyye ila Keşfi Meâni's-Şafîye*, thk: abdurrahman Muhammed Şahin. Ürdün: Mektebetü's-şebab.
- El-Huzâî, Küseyyir b. Abdirrahmân b. el-Esved. (1971). *Dîvân Kuseyyir Azze*, thk: İhsan Abbâs. Beyrut: Dâru's-Sekâfe.
- El-Ukberi, Muhibbuddin Abdullah b. Hüseyin b. Abdullah. *et-Tibyan fi i'rabi'l-Kur'an*, thk.:Ali Muhammed ALbecavi. Kahire: Issa Al Babi Al Halabi.
- El-Mes'ul, Abdulaliel-Mes'ul. (2007). *Mu'cem Mutalaat İlmi'l-Kıraati'l-Kur'aniyye*, Kahire: Daru's-selâm.
- Es-Sefakisi, Ebu İshak Burhaneddin İbrahim b. Muhammed b. İbrahim. (1992). *El-Mücid fi İ'rabi'l-Kur'ani'l-Mecid*, thk.: Mūsá Muḥammad Zanīn. Libya: Küliyetü'l-dâvatü'l-islamiyye.

- Es-Suyûti, Ebü'l-Fadl Celâleddin Abdurrahman b. EbiBekr. (1966). *Şerhu Şevâhidi'l-Muğni*, thk.: Ahmad zafirkujan. Beyrut: Lajnatü'l-turasü'l-arabi.
- Et-Tusi, Ebu Ca'fer Muhammed b. Hasan b. Ali. (1957). *Et-Tibyan fi Tefsiri'l-Kur'an*, thk.: AgaBüzürg Et-Tahrani. alnecef :Mektebetü'l-emin.
- Ez-Zerkeşi, Ebu Abdullah Bedreddin Muhammed b. Bahâdır b. Abdullah. (1957). *El-Burhanfi Ulumi'l-Kur'an*, thk.: MuhammedEbu'l-Fazlİbrâhîm. Beyrut: Darü'l-marife.
- Ferezdak b. Sa'sa, H. (1987). *Divânu'l-Ferezdak*, thk.: Ali Fâur, Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye.
- Hatîp, A. (2001). *Mu'cemu'l-Kıraâtü'l-Kur'âniyye*, thk.: Sa'dMaslûh, Dimeşk: : Daru Sa'du'd-Dîn.
- İbn Ahmed el-Ferâhîdî. H. *el-Ayn*, thk.: Mehdi el-Mahzumi- İbrahim es-Semerrâi. : Daru veMektebetü'l-Hilâl.
- İbn Es-SiracEn-Nahvi, EbuBekr Muhammed b. Sehl El-Bağdadi. *El-Usulfi'n-Nahv*, thk.: Abdü'l-Hüseyn El-Feteli. Beyrut: Müessesetü'r-Risale.
- İbn Hişâm, Yusuf b. Ahmed. (1985). *Muganniye'l-Lebîb an Kütübi'l-E'arîb*, thk.:Mazin Al-Mubarak. Dimaşk :Darü'l-fikr.
- İbn Abdu'l-Gaffar, E. (1993). *el-Hucce'l-Kıraâtî's-Seba'*, thk.: BedruddinKahvecî- BeşirCuveycî. Beyrut: Daru'l-Me'mûnli't-Türâs.
- İbn Atiyyeel-Endelûsî, A. (h. 1422). *el-Muherreru'l-Vecîzfi Tefsiri'l-Kitâbi'l-Azîz*, thk.: AbdusselamAbdu's-Şâfi Muhammed. Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye.
- İbn Cinnî, O. (1999). *el-MuhtesibfiTebyîniVücûhiŞevâzî'l-Kıraâtve'l-Îdâhuanhâ*, Vizâratu'l-Evkâf(el-Meclisu'l-A'lâli's-Şuûni'l-İslâmiyye).
- İbn Cinnî, O. (2000). *SirruSmaâtü'l-Îrâb*. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye.
- İbn Cinnî, O. *el-Hasâis*. Mısır: el-Hey'etü'l-Misriyye, el- Âmmeli'l-Kitab.
- İbn Hâleveyhel-Hemedânî, E. (1941). *Kitâbu'r-râbiSelâsîneSûremine'l-Kur'ani'l-Kerîm*, Mısır: MatbaatuDâru'l-Kütübi'l-Misriyye.
- İbn Hâleveyhel-Hemedânî, E. (h. 1401). *el-Huccefi'l-Kıraâtî's-Seb'*, mhk.: Abdu'l-Al Salim Mükrim. Beyrut: Daru's-Şurûk.
- İbn Hâlûye, Ebu Abdullah Hüseyin b. Ahmed b. Haleveyh İbn Haleveyh. *Muhtasar fi Şevazî'l-Kur'an*, Kahire: mektebetü'l-Mütenebbî.
- İbn HayyânEsiruddinel-Endelûsî, M. (1998). *İrtişâfu'd-Darb min Lisânu'l-Arab*, thk.: Recep Osman Muhammed. Kahire: Mektebetü'l-Hâneci.
- İbn HayyânEsiruddinel-Endelûsî, M. (h. 1420). *el-Bahru'l-Muhîft't-Tefsîr*, mhk.: Sıdkî Muhammed Cemil, Daru'l-Fikr.
- İbn Kesîr Ed-Dimaşki, Ebü'l-Fidâlmâdüddin İsmail b. Ömer . (1419). *Tefsiru İbn Kesir*, thk.: Muhammedşemseddin. Beyrut: Darü'l-Kütübi'l-İlmiyye.
- İbn Manzûr, M. (1414). *Lisânu'l-Arab*. Beyrut: Daru Sâder.
- İbn Mukbil, Temîm b. Übey. (1962). *DivanuTemim b. Übey İbn Mukbil*, thk: Hasan Ezzat. Dimaşk: Vizaretü's-sekafeveel-irşad.
- İbn Seyyidel-Mursî, A. (1996). *el-Muhassas*, mhk.: Halil İbrahim Cefâl. Beyrut: Daru İhyâi't-Türâsî'l-Arabî.
- İbn Yaiş(İbnu's-Sâni'), Y. (h. 1422). *Şerhu'l-Mufassallî'z-Zemahşerî*, thk.: Emil Bedi' Yakup. Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye.
- İbnu'l-Enbârî, B. (1992). *ez-ZâhirfiMeânîKelimâti'n-Nâs*, thk.: Hatim Salih ed-Dâmin. Müessesetü'r-Risale.
- İbnu's-Sikkît, Y. *el-Kalb ve'l-İbdâl*.

- İbnü'l-Cevzî, A. (h. 1422). *Zedu'l-Mesîr fi'lmi't-Tefsîr*, mhk.: Abdu'r-Rezzâkel-Mehdî. Beyrut: Daru'l-Kütübî'l-Arabî.
- İbnü'l-Enbârî, E. (1980). *el-Beyânfi Garîbi'r-râbi'l-Kur'an*, mhk.: Taha Abdu'l-Hamit Taha, Mısır: el-Hey'etü'l-Mısriyyeli'l-Kitab.
- Kays el-Kayravânî, Ebu Muhammed Mekkî b. EbîTâlib. (1984). *el-Keşf an Vücûhi'l-Kıraâti's-Seb' ve İlelihâve Hucecihâ*, thk.: Muhyiddin Ramazan. Beyrut: Y. evi: Müessesetü'r-Risale.
- Kays el-Kayravânî, Ebu Muhammed Mekkî b. EbîTâlib. (h. 1405). *Müşkilü'r-râbi'l-Kur'an*, mhk.: Hatem Salihu'd-Dâmin, Beyrut: Müessesetü'r-Risâle.
- Kirmânî, EbûAbdillâh Muhammed b. Ebî Nasr. *Şevâzzü'l-Kırâât*, thk. Şimrânel-Acelî, Beyrut: Müessesetü'l-Belâğ,
- Kurtubî, M. (1964). *el-Câmî li-Ahkâmî'l-Kur'an*, thk.: Ahmed el-Berdûnîve İbrahim Atfeys. Mısır: Daru'l-Kütübî'l-Mısriyye.
- Muhtar VE Mukrem, Dr. Ahmed Muhtar Ömer, Dr. Abdül'al Salim Mukrem. (1997). *Mu'cemü'l-Kıraati'l-Kur'aniyye*. Kahire: Alemü'l-Kütüb.
- Nehhâsel- Murâdien-Nahvî. (h. 1421). *İ'râbu'l-Kur'an*, thk.: Abdu'l-MunimHalil İbrahim, Beyrut: Daru'l-Kütübî'l-İlmiyye.
- Radîel-Esterabâdî, M.(1975). *ŞerhuŞâfiyetiİbnü'l-HâcibmeaŞerhiŞevâhidihili'l-Alim el-Celîl Abdulkadir el-BağdâdîSahibuHizâneti'l-Edeb*, Beyrut: Daru'l-Kütübî'l-İlmiyye.
- Semînel-Halebî, A. *ed-Dürü'l-MasûnfiUlumi'l-Kitâbi'l-Meknûn*, mhk.: Ahmed Muhammed el-Harrâd, Dımeşk: Daru'l-Kalem.
- Sibeveyh, A. (1988). *el-Kitâb*, mhk.: Abdusselam Harun, Kahire: Mektebetü'l-Hâneci.
- Ukberî, A. *İ'râbu'l-Kıraâti's-Şevâz*, thk.: Muhammed Azuz, Beyrut: Alemü'l-Kütüb.
- Zeccâc, İ. (1988). *Meâni'l-Kur'anveİ'râbuhu*, thk.:Abdulcelîl Abduh Şiblî, Beyrut: Alemü'l-Kütüb.
- Zemahşerî, C. (h. 1407). *el-Keşşâf an Hakâik-iGavâmizi't-Tenzil*. Beyrut: Daru'l-Kitabi'l-Arabî.